زينب بسلوانه الد وماجرى له معها واقام قلبه مقام
الشخص المخاطب لزوجته البيد الخطاب وقوم البد سهم
العقاب فقال

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ۝ والدهر فيه تصرم وتقلب

اعلم وفقني الله واياك لما يرضيه ان هذه القصيدة
من البحر الكامل فقوله صرمت اي قطعت من باب المقابلة
قال في القاموس صرم الشي قطعه وقوله حبالك
اي مقابلتك وقوله بعد وصلك زينب اسم المراة تنبيه
مدح بعضهم التغزل وبعضهم ذمه وقد نقل عن كثير
من الناس انه مات بالتغزل ومنهم من مات بالسماع
كما هو مشهور قال جعفر بن الزبير كنت يوما في مجلس
عروة بن الزبير وعنده رجل من بني عذرا فقال
يا عذاري بلغني ان فيكم رقة وتغزلا فلو حدثتني
ببعض ذلك فقال العذاري والله يا عروة لقد
خلفت في الحي اكثر من اربعين مريضا ما منهم من رجي
برؤه وما بهم دا الا الحب فقط فقد خامر قلوبهم
وخالط اجسادهم فهم على شفى جرف هار من الموت
وللاكابر تغزلات كثيرة دقيقة رقيقة بديعة فمنهم
من تغزل في الديار المكية كالكعبة المشرفة والصفا
والمروة والحجر والحطيم ونحو ذلك ومنهم من تغزل
بالطلوع والربوع والديار والمراد بذلك اصحابها

ومنهم

ومنهم من تغزل بذكر ليلي وسلمى والرباب وزينب وما
اشبه ذلك من فحول الشعراء وكذا يتغزلون بذكر هند
وسعاد وعزة ونحو ذلك وقد انشد كعب بن زهير النبي
صلى الله عليه وسلم شعر

يا بنت سعاد فقلبي اليوم متبول وفيها من الاشعار كل
بديع هذا والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ذلك ولا ينكر
منها شيء ثم اشار المصنف رحمه الله تعالى في هذا المعنى
بقوله والدهر فيه تصرم وتقلب اي تعجب وتسلية من
حب زينب لما قطعت وصله والدهر يطلق على الزمان
وتقلبه اي خفضه ورفعه لاهله كما قال بعضهم في
معنى هذا الدهر شعرا

اني تاملت الزمان وفعله ۝ فوجدته في فعله كالمهمل
يعلو النخال على الدقيق سفاهة ۝ ويحط لب لبابه من اسفل
كطبيعة الميزان في افعاله ۝ يضع الرواجح والنواقص تعتلي

وسياتي الكلام على ذلك في محله ثم اشار المصنف
رحمه الله بقوله

نشرت ذوايبها التي تزهو بها ۝ سود ورأسك كالثغامة اشيب

قوله نشرت اي ارخت وقوله ذوايبها اي شعرها قال
الجوهري الذويبة من الشعر والجمع ذوايب وقوله
تزهو بها اي تعجب بها وقوله سود اي كالليل الحالك
الشديد السواد تنبيه سواد الشعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)